



تعليم الفرصة الثانية فى مصر "إستراتيجية مقترحة فى ضوء التوجهات العالمية"

د. إيمان محمد شوقي الضبع *

مقدمة:

يمثل ترك المدرسة مبكرًا عقبة أمام تطوير المجتمعات، وقد يكون هذا الترك بسبب التسرب أو الرسوب أو عوامل خاصة بالطفل أو البيئة، كذلك هناك من لم تتح له فرصة المشاركة فى التعلم والحصول على مقعد عند عمر الإلزام.

ويوجد فى عالمنا اليوم ملايين الأطفال والشباب لا يذهبون إلى المدرسة؛ وهذا فشل وخلل لا بد لنا من استدراكه معًا لأن التعليم مسؤولية مشتركة، والتقدم على هذا الطريق لا يصبح مستداماً إلا من خلال تضافر الجهود والعمل المشترك، وهو ما أكدته المنظمات الدولية لتلبية الطموحات المدرجة فى الهدف الرابع المتعلق بالتعليم ضمن أهداف التنمية المستدامة.

وتشير التقارير العالمية المعنية برصد حالة التعليم (اليونسكو، التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع، أغسطس ٢٠١٧) (اليونسكو، التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع، ٢٠١٥، ٧) إلى ما يلى:

- فى عام (٢٠١٥)، كان هناك ٢٦٤ مليون من الأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدرسة؛ مع أنهم كانوا فى سن التعليم الابتدائى والثانوى.

* دكتور باحث بشعبة بحوث التخطيط التربوى بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

- بلغ معدل إتمام التعليم الابتدائي في فترة (٢٠١٠-٢٠١٥) نسبة ٨٣%، ونسبة ٦٩% في المرحلة الدنيا من التعليم الثانوي، و٤٥% في المرحلة العليا من التعليم الثانوي.
 - لم يبلغ نحو ٣٨٧ مليون طفل في سن التعليم الابتدائي، أي ما يعادل ٥٦% منهم حد الكفاءة الأدنى في القراءة.
 - من بين الأطفال غير الملحقين بالمدارس يكون احتمال عدم التحاق الفتيات بالتعليم المدرسي أكبر مما هو لدى الصبيان (٤٨% مقابل ٣٧%) واحتمال التحاق الصبيان بالتعليم المدرسي، وترك المدرسة فيما بعد أكبر مما هو لدى الفتيات (٢٦% مقابل ٢٠%)، واحتمال وصول الفتيات اللاتي التحقن بالتعليم المدرسي إلى الصفوف العليا أكثر رجحاناً من احتمال وصول الصبيان إليها.
 - لا يكفل حق الانتفاع بالتعليم المجاني والإلزامي للأطفال على مدى ١٢ سنة تعليمية سوى بلد واحد من كل خمسة بلدان.
- في إطار ما سبق؛ وانطلاقاً من الحق الإنساني لكل طفل في الحصول على فرصة التعلم، وإيماناً بدور الدولة في دعم جهود التنمية البشرية والمجتمعية وتكافؤ الفرص جاءت صفحات البحث الحالي.

الحاجة إلى البحث:

في سبتمبر (٢٠١٥) اعتمدت الدول الأعضاء بالأمم المتحدة رسمياً في نيويورك خطة التنمية المستدامة لعام (٢٠٣٠)، وتضمنت الخطة ١٧ هدفاً منها هدف عالمي في مجال التعليم (الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة)؛ وجاء مضمونه كما يلي:

"ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع"، ويذكر أن جميع دول العالم باختلاف مواردها وقدراتها؛ لاسيما الدول النامية سعت إلى إيجاد حلول بديلة، وتعليم مواز لاستيعاب جميع الأطفال في ظروف صعبة، وأطفال القرى والأطفال الفقراء، وتيسير جميع السبل لهم، وتقديم ما يلزم من مزايا وتسهيلات ودعم قد لا يتوافر لهم في مؤسسات التعليم النظامي.

ومصر دولة نامية تحاول جاهدة بشتى الطرق الوصول إلى خدمة الفقراء والمحرومين في القرى والمناطق الأكثر احتياجًا من خلال المشاركة في العديد من البرامج والمشروعات والمبادرات؛ ومن أهمها مبادرة تنمية القرى الأكثر فقرًا (٢٠٠٧-٢٠١٦)، ومبادرة تعليم الفتيات (٢٠٠٠-٢٠١٢) في المحافظات الأكثر حرمانًا، ومشروع اليونسكو لإنشاء المدارس الصديقة لأطفال الشوارع والأطفال العاملين (٢٠٠٤)، ومبادرة اليونسيف لمدارس المجتمع (١٩٩٢)، ويضاف إلى ما سبق تجربة مصر الرائدة في إنشاء مدارس الفصل الواحد التي يرجع تاريخها إلى عام (١٩٧٦) والتي اعتمدها الحكومة المصرية (قرار وزاري رقم ٢٥٥ لسنة ١٩٩٣)، وكذلك مدارس الجمعيات الأهلية وغيرها مما لا يتسع المجال لذكره، كما يوجد الكثير من المبادرات والاتفاقات التي يصعب حصرها.

ورغم الجهود المبذولة تبقى التحديات المجتمعية والفرص الضائعة عقبة أمام استيعاب جميع الأطفال في سن الإلزام وتقليل معدلات انقطاعهم عن الدراسة. وتحاول الورقة التالية البحث عن إستراتيجية مقترحة وآليات للحل.

تساؤلات البحث:

في إطار ما سبق؛ فإن مشكلة البحث الحالي تتبلور في التساؤل الرئيس التالي:

ما الإستراتيجية المقترحة لتعليم الفرصة الثانية فى مصر على ضوء التوجهات

العالمية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة فرعية؛ وهى:

١. ما المقصود بتعليم الفرصة الثانية؟ ومن هى الفئة المستهدفة؟
٢. ما التوجهات العالمية فى مجال تعليم الفرصة الثانية والتي تقدم للمحرومين من فرصة التعلم الأولى؟
٣. ما واقع تعليم المتسربين والمحرومين من فرصة التعلم الأولى فى مصر؟
٤. ما الإستراتيجية المقترحة لتعليم الفرصة الثانية فى مصر على ضوء التوجهات العالمية؟

أهداف البحث:

استهدف البحث ما يلى:

- ١- رصد أحدث التوجهات فى مدارس الفرصة الثانية بهدف تلافى أسباب ترك المدرسة مبكراً؛ وبما يساعد على تقليل نسب الانقطاع والتسرب وعودة التلاميذ للمدارس.
- ٢- تحليل ظاهرة ترك المدرسة مبكراً وحرمان بعض التلاميذ فى مصر من فرصة التعلم الأولى التي يكفلها الدستور للجميع دون تمييز.
- ٣- صياغة مجموعة آليات مستندة إلى إستراتيجية مقترحة بالاستفادة من التوجهات العالمية.

٤- التركيز على أحد جوانب مؤشرات الجودة فى التعليم؛ متمثلاً فى رفع معدلات الاستيعاب، وتقليل مستويات التسرب، وتحقيق التعليم للجميع.

أهمية البحث:

تأتى أهمية البحث مما يلى:

- ١- أنه يتطرق لقضية تنموية مهمة وهى تعليم الفقراء والمحرومين وتحقيق تكافؤ الفرص وتحقيق العدالة فى توزيع الخدمات بين الجميع.
- ٢- كونه يسلط الضوء على نوعية من التعليم الموازى نحن بحاجة إليها نظراً لكثرة عدد القرى وما يتبعها من نجوع وكفور قد لا يتوافر بها الفصول النظامية، وقد تبعد عن سكن الطفل أكثر من ٢ كيلو.
- ٣- نقل الخبرة العالمية فى مجال البحث، والاستفادة منها فى صياغة إستراتيجية قد تساعد صناع القرار فى تحسين الوضع الحالى.

منهجية البحث وأدواته:

لتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفى التحليلى بأساليبه وأدواته المتمثلة فى رصد وتحليل الدراسات السابقة، وتحليل الوثائق الرسمية والقرارات والقوانين الرسمية؛ وذلك لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والتحديات المتعلقة بالواقع؛ بهدف تقدير الموقف الراهن.

كما تم عقد مجموعة لقاءات وندوات مع المعنيين بإدارة التعليم المجتمعى بديوان الوزارة، وكذلك المختصين بالتعليم المجتمعى بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة، وعدد من الخبراء الأكاديميين فى كليات التربية والجمعيات الأهلية والمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

وبالاستفادة من أدوات المنهج الوصفي؛ تم تصميم استمارة استطلاع رأى الخبراء، وتقديمها للتنفيذيين بديوان الوزارة ومديرية التربية والتعليم بمحافظة القاهرة، وكذلك الخبراء الأكاديميين بالكليات ومراكز البحث التربوي.*

مصطلحات البحث:

طبقاً لما ورد بعنوان البحث؛ فهي تشمل ما يلي:

تعليم الفرصة الثانية: 2nd Chance Education

يعد تعليم الفرصة الثانية نوعاً من التعليم غير النظامي (In Formal Education-

Non Formal Education)

وطبقاً لتعريف الاتحاد الأوربي لمدارس الفرص الثانية (European

Association of Cities for second Chance Schools, E2C, 2017)

هي: توجيه لمهارات التعليم والتعلم نحو مجتمعات التعلم، وأنها نوعية مميزة من المدارس تقوم على مبدأ التعليم للجميع؛ بما يعني إعطاء الأطفال فرصة ثانية لحمايتهم ورعايتهم وإحاقهم بالتعليم، وأنها الطريق أمام الاستشفاء من مشاكل التعليم الأساسي في دول كثيرة، كما أنها وسيلة للتنمية الحضرية والريفية المستدامة.

وتعرف موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية تعليم الفرصة الثانية كونه: تعلم قد يحدث في بيئة رسمية أو غير رسمية مثل الفصول والورش والدورات والندوات وبرامج التنمية المهنية، ويتميز بقدر من المرونة فقد يكون مسائياً أو صباحياً، وقد يقدم نفس المقررات للتعليم النظامي أو مقررات معدلة. (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)

(* راجع ملحق رقم ١.

وتعرفه وزارة التربية والتعليم المصرية (قرار وزارى رقم ٣٩٦ بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٣٠) (وزارة التربية والتعليم، التعريف بمدارس التعليم المجتمعى، ١): أنه المشروع القومى لتعليم الفتيات بهدف مد الخدمة التعليمية لهن داخل قران ونجوعهن دون خوف أو عزوف عن الدراسة، وتطلق عليه **التعليم المجتمعى**؛ وذلك بسبب الصلة الوثيقة بينه وبين المجتمع المحلى بما يشمله من فرص وتحديات، كما يطلق على المدارس فى مصر مدارس الفرصة الثانية ومدارس الفرصة البديلة، لكن على المستوى الرسمى تسمى مدارس التعليم المجتمعى.

إستراتيجية: Strategy

الإستراتيجية فى معناها العام تعني الجهد المبذول من أجل الاختيار بين السبل والطرق المتعددة لبلوغ الأغراض التعليمية التى تبلور بعض الأهداف النهائية - على اعتبار أن الأغراض مستوى أدنى من الأهداف - كما تتضمن مجموعة من الأساليب التى تساعد على المقارنة والموازنة بين البدائل والخيارات (غنيم، ٢٠١٢، ١٨).

والبحث الحالى يتبنى التعريف التالى للإستراتيجية: هى رؤية إستراتيجية مقترحة لدعم وتعزيز تعليم الفرصة الثانية فى مصر بما يشمله من مدارس وبنية تعليمية مختلفة عن التعليم النظامى، مع اقتراح مجموعة آليات لتحقيق الرؤية، وبلوغ الأهداف.

الدراسات السابقة:

تم توظيفها فى صياغة أدوات الدراسة الميدانية، وتحليل النتائج.

محاو البحث:

لتحقيق أهداف الدراسة؛ جاءت المحاو كما يلى:

- المحور الأول: تكوين الإطار العام للبحث، تم عرضه.

- المحور الثانى: الإطار النظرى للبحث، ويشمل:

- التوجهات العالمية فى مجال تعليم الفرصة الثانية.
- واقع تعليم الفرصة الثانية فى مصر (نظريًا وميدانيًا).

- المحور الثالث: صياغة ملامح إستراتيجية مقترحة لتعليم الفرصة الثانية فى مصر على ضوء التوجهات العالمية.

وفيما يلى عرض مفصل لبقية محاور البحث:

المحور الثانى: الإطار النظرى

ويتكون من شقين؛ وهما كالتالى:

١- الشق الأول؛ يعرض الجزء الثانى لبعض نماذج تعليم الفرصة الثانية عالمياً؛

وذلك كما يلى:

- تجربة الاتحاد الأوروبى: (European Communities, 2001, 5)

تشير وثائق الاتحاد الأوروبى للعام (٢٠٠١) أن مدارس الفرصة الثانية بدأت فى الاتحاد الأوروبى عام (١٩٩٥) تحت شعار "توجيه مهارات التعليم والتعلم نحو مجتمعات التعلم"، وبعد أن كان مؤشر الرسوب جزءاً من مؤشرات جودة التعليم المدرسى تم إضافة مؤشر التسرب إليه عام (٢٠٠٠)، وشهدت الفترة ما بين (١٩٩٦-١٩٩٩) إنشاء عدد من مدارس الفرصة الثانية فى دول الاتحاد الأوروبى لتشمل ألمانيا والدانمارك وأسبانيا والسويد والمملكة المتحدة، وتلا ذلك إنشاء الاتحاد العام لمدارس الفرصة الثانية (E2C) ورئيسه المنتخب وقتها كان هو عمدة مرسيليا بفرنسا.

وتشير الإحصاءات (Reinhold Schiffers, 2017) إلى أن مدارس الفرصة الثانية بدأت في أوروبا بعدد ٦ مدارس عام (١٩٩٧)، وأصبح عددها ٤٨ مدرسة عام (٢٠١٧) في ١٣ قطر أوروبي، وبلغت متوسط التكلفة لكل طفل بفصول الفرصة الثانية ما يساوي ٨٠٠٠ يورو، وفي فرنسا وحدها أنشئت ١١٠ مدرسة للفرصة الثانية خلال الفترة ما بين عامي (٢٠٠٥-٢٠١٦)، كما قامت بعمل شبكة إلكترونية قومية تجمع مدارس الفرصة الثانية.

وتقوم فلسفة مدارس الفرصة الثانية في فرنسا على الإرشاد والتدريب المهني والتعاون الوثيق بين الهيئات، وفي المجر تقوم فلسفتها على خلق بيئة مختلفة داعمة ودعم المعلمين والقيادة المدرسية والتدريب المهني، وفي البرتغال تقوم على الإبداع والتعليم غير النظامي والإشراف. (Reinhold Schiffers, 2017)

- تجربة الهند:

تعد الهند من الدول ذات الكثافة السكانية العالية؛ ومن ثم يوجد بها أكبر عدد من الأطفال خارج المدرسة الابتدائية مقارنة بدول جنوب آسيا، ومعظم هؤلاء الأطفال من الفقراء والريف والمناطق النائية؛ وقد يرجع ذلك لقلة عدد المدارس والغياب المتكرر للمعلمين، والموارد غير الكافية، ونقص المتابعة والمحاسبية، ويضاف إلى ذلك الفساد متعدد المستويات في مجال التربية والتعليم، وكذلك عدم وجود دورات مياه منفصلة للبنات بالمدرسة، وقلة نظافتها، وعدم وجود ماء كاف، وفقير المعدات، ويضاف إلى ما سبق أن الفتاة قد لا تشعر بالأمان أثناء رحلة الذهاب للمدرسة، وكذلك الزواج المبكر للفتيات (Modi, 2017, 7-8).

وتشير الدراسات إلى أن ربع عدد المدارس في الهند صغيرة للغاية، وتتكون من فصل واحد أو فصلين، وفي العام الدراسي (٢٠٠٢/٢٠٠٣) تم قيد ما يقرب من تسعة ونصف مليون طفل في المدارس الصغيرة، والتي يقوم بالعمل بها معلم واحد؛ وهذا المعلم يتم تعيينه من قبل السلطات المحلية بعقد مؤقت، كما أن معظم المدارس غير مجهزة، وقد دعمت الولايات برامج الحضانة وما قبل المدرسة بهذه المدارس للتغلب على مشكلة رعاية البنات لأخواتهم، وهي مشكلة تواجه معظم الفتيات (جوفيندا، مارس ٢٠٠٩، ١٥).

وتتميز مدارس الريف والمدارس الصغيرة في الهند بما يلي: (Consortium

For Research Education, Access, Transition and Equity, 2009, 2-3)

(Sharma, et al, 2016, p.3) التعليم مسؤولية

مشتركة بين الحكومة المركزية وحكومات الولايات.

- مبادرة التعليم المجتمعي تشمل مشاركة المجتمع وأفراد المجتمع المحلي.
- حق التعليم إلزامي مجاني يمنحه الدستور الهندي.
- يستطيع والدا الطفل القيام بالتدريس والإشراف على المدرسة.
- كثافة الفصل في المتوسط ٥٠ طفلاً أو أكثر، كما توجد فصول روضة مجانية للراغبين.
- توجد وجبات مجانية كما أن الكتب مجانية والزى المدرسى مجاني.

- تجربة كولومبيا:

مدارس الفرصة الثانية في كولومبيا:

تقوم فلسفة التعلم بمدارس الفرصة الثانية على المذهب البنائي؛ والتعليم في

كولومبيا إلزامي ما بين عمر (٧-١١) عاماً، ولكن كثيرًا من الأطفال لا يستطيعون إتمام

المجلد السادس والعشرون

التعليم، ويلتحق الطفل بالصف الأول الابتدائي في عمر الخامسة، والمرحلة الابتدائية تشمل خمس سنوات، ولقد أظهرت كولومبيا تفوقاً في مدارس المجتمع والمدارس الريفية؛ حيث تلقى دعم من الحكومة الكولومبية واليونسكو والبنك الدولي.

وقد تم إنشاء المدرسة المجتمعية في كولومبيا عام (١٩٧٥)، ودخلت حيز الإنشاء عام (١٩٨٨)، وفي عام (٢٠٠٧) حصلت المدارس الريفية الصغيرة في كولومبيا على جائزة دولية، وحالياً يدرس في برنامج المدارس الريفية حوالي (٧٠٠٠٠٠) طالب، كما أن البرنامج يتم تنفيذه في (٢٠٠٠٠) مدرسة عبر البلاد، ولقد استفادت كل من البرازيل والفلبين والهند من تجربة كولومبيا في المدارس الريفية والمجتمعية. (<http://ar.wikipedia.org/wiki/Colombia>)

وتعتمد ثقافة المدرسة المجتمعية على الاحترام تحت شعار (احترم نفسك أولاً، ثم احترم الآخرين، واحترم بيئتك)، كما أن التعلم تعاوني في معظمه بالمدرسة، وتهتم المدرسة بالتعلم مدى الحياة، وإرساء أسس ودعائم التساؤل والحوار لدى التلاميذ، وتهدف المدرسة إلى ما وراء الذكاء التحصيلي المعرفي؛ فهي تنمي المهارات لدى التلاميذ والطلاب وتساعدهم على التفكير العميق، والقدرة على اتخاذ القرارات، ويكون التركيز على قدرات التلاميذ وقابليتهم للتعلم، ويتم التعلم في مجموعات، أو قد يكون فردياً (Debbie, & Denise, 2011, 4-5)

وتخدم هذه النوعية من المدارس الأطفال وأسرهم تحت خط الفقر؛ وهؤلاء الأطفال يأتون من أماكن قريبة من المدرسة، كما توفر المدرسة وسيلة انتقال للطلاب الذين يأتون من أماكن بعيدة، كما توجد أماكن لاستضافة المعلمين، ويستند التعليم على التمهين، ولذلك فإن الفصل به معلم نظري ومدرب مهني ومشرف، والكل يعمل في

تناسق، وأحياناً ما يشارك ولى الأمر فى التدريس أو الإشراف، والمعلم يطلق عليه أيضاً ميسر، وهو يساعد المعلم الأصغر منه والأقل فى الخبرة، وتتراوح أعمار المعلمين ما بين (٢٥-٥٥) عاماً، وتتراوح أيضاً خبرتهم ما بين (٤-٣٠) سنوات، وجميع المعلمين إناث وليسوا ذكوراً، ولكن المشرف أو المدير قد يكون رجلاً (Debbie, & Denise, 2011, 4-5).

- تجربة الصين:

تشير الدراسات إلى أن أكثر من نصف عدد سكان العالم يعيشون فى قارة آسيا، ومعظمهم يواجهون الفقر، وتعانى المنطقة من عدم المساواة بين الذكور والإناث، والفقراء الذين يعيشون فى الريف هم الأقل فى معدلات الالتحاق بالمدارس، وكذلك حال الصين؛ وقد حاول الخبراء سد الفجوة بين الريف والحضر من خلال تحسين نوعية وجودة المدارس والمدرسين فى المناطق الريفية؛ ورغم ذلك فقد أظهرت الدراسات أن استيعاب التلاميذ بمدارس الريف أقل من المدن، كما أن معدلات الرسوب والتسرب والهدر أعلى بمدارس الريف، ونسبة من يكملون الدراسة بالمدرسة الثانوية لا يزيدون عن ٢٥% بالقرى. (Lu, et al., 2017, 1) (Oztunc, et al., 2015)

وتقدر نسبة من يمتنون الزراعة بالصين حوالى ٥٦% من إجمالى السكان، وبالتالي فقد ركزت برامج تعليم الفرصة الثانية على التدريب على الإنتاج الزراعى وتربية الحيوانات، طبقاً للظروف المحلية، وفى وسط منغوليا، حيث المناخ الجاف تعلم المراهقون كيف يزرعون الذرة والخضار، وفى محافظة أخرى مناخها رطب تعلم المراهقون مهارات زراعة الشاي والأعشاب التقليدية الطبية الصينية المتوائمة مع المناخ، وقد تولى هذا التدريب مدربون من إدارات الزراعة وتربية الحيوان المحلية، وحضر

التدريب الأولاد والبنات خارج المدرسة وأيضاً النساء في القرية (محمود، ٢٠١٤، ١٠٠).

ولقد اتبعت الحكومة الصينية سياسات تتأشد الإصلاح في الريف والقرى الصينية تحت مظلة مؤسسات التعليم الريفي والمجتمعي؛ مما كان له دور رئيس في تنمية الوعي وتحسين معيشة الأفراد في الريف، وهدفت مؤسسات التعليم الريفي في الصين إلى استيعاب جميع الأطفال خارج النظام التعليمي بسبب الفقر أو الموقع الجغرافي، وتقليص الفجوة بين تعليم البنين والبنات، وبين الريف والحضر.

وتشمل البرامج مقررات تعليم تجارية وحرفية مهنية وبرامج للصغار، ويلتحق بها الأطفال المعاقون أيضاً، ويمتد اليوم الدراسي إلى ثماني ساعات يقضيها الطالب بين الدروس الأكاديمية والورش المتخصصة والحصص التطبيقية بالمصانع، كما تمنح المدرسة للدارسين قروضاً مادية لعمل بعض المشروعات الصغيرة والمساهمة في الإنتاج، وتعمل هذه المدارس بنظام الفترات لتتيح لأكثر عدد ممكن من الطلاب الاشتراك بها حسب ظروف عملهم، وتقوم المؤسسات بدور واضح في محو أمية الفلاحين (البربري، ٢٠١٥، ٢٣١).

ويؤكد تعليم الفرصة الثانية في الصين على أهمية القراءة والكتابة، والحساب، والمعلومات الصحية، والتدريب على مهارات الإعاشة أو اكتساب الدخل للمراهقين، وهو ما يتفق مع رؤى الصين السياسية والتعليمية، وتوجهاتها التنموية؛ فتعليم القراءة والكتابة يرضى حاجة البالغين الأساسية للتعلم، ويقلل فجوة المعرفة بين المواطنين، ويمثل ضماناً لحق كل مواطن في التعليم، كما يروج للعدالة في فرص التعليم، كما أن الاهتمام بالصحة والنظافة هو تلبية لمطالب الرفيقات الأميات، وخاصة فيما يتعلق بالأمومة وصحة الطفل والاقتصاد المنزلي وغيره (محمود، ٢٠١٤، ٩٦).

- تجربة كمبوديا للتجمعات العنقودية للمدارس القائمة بكمبوديا:

هذه التجربة مختلفة عما سبق؛ فهي تقدم نموذج مدرسة مختلفاً؛ إنه بناء عائم على الماء. فلقد قامت اليونيسيف بالتعاون مع الحكومة الكمبودية بإقامة تجمعات عنقودية للمدارس في سبع مناطق ريفية، ومناطق الأقليات، وصيادي السمك؛ بهدف الاستفادة من الموارد التعليمية المتوفرة والأفكار وذلك بالتعاون بين المعلمين وبين المدارس، وبين القرى، وتوفير فرص استيعاب مزيد من الطلاب، وتحسين نوعية التعليم.

وتتميز أغلب المدارس بكمبوديا بأنها بناء عائم على الماء، وترسو وسط البيوت الخشبية، والخيزرانية في القرى القائمة، ويقوم القرويون بتعويم بيوتهم والمدرسة نحو المياه الأكثر أماناً عند بداية فصل الأمطار، ويتم تثبيت قاعدة المدرسة باستخدام أعمدة قوية من الخيزران، ويصل الأطفال إلى المدرسة في قوارب صغيرة.

وقد أظهرت التجربة زيادة في نسب التحاق الطلاب لتبلغ ٦٠%، وتحسناً في نوعية التعليم وانخفاض نسب التسرب وتحسن العمل الإداري؛ لذا تعتبر التجمعات العنقودية للمدارس في كمبوديا عامل تغيير في المجتمع. (اليونيسيف بالتعاون مع هيئة ضمان الجودة، ٢٠١٤، ١١).

خلاصة الخبرة العاطية، ودروس مستفادة:

تتشابه النماذج السابقة لتعليم الفرصة الثانية بجميع البلدان النامية والمتقدمة على السواء من حيث الغرض الذي أنشئت من أجله؛ كونها توفر تعليمًا نوعيًا للأطفال بعامة، وللبنات والأطفال الفقراء بخاصة في سن التعليم الابتدائي، والذين تم إقصاؤهم عن التعليم

النظامى؛ لأسباب تعود إلى الفقر، أو الجهل، أو الزواج المبكر، أو لأى سبب آخر؛
وفلسفة هذه المدارس هى:

- الإرشاد والتدريب المهنى والتعاون الوثيق بين الهيئات.
- التعليم مسؤولية مشتركة بين الحكومة المركزية وحكومات الولايات، وحق التعليم إلزامى مجانى يمنحه الدستور فى كل البلدان، كما يمنحه الحق الإنسانى فى كل الموائيق الدولية.
- التعلم تعاونى فى معظمه بالمدرسة، وتهتم المدرسة بالتعلم مدى الحياة وإرساء أسس ودعائم التساؤل والحوار لدى التلاميذ، وتهدف المدرسة إلى ما وراء الذكاء التحصيلى المعرفى.

وهذه المؤسسات لها معايير واشتراطات، هى:

- تُبنى فى القرى والضواحي فى مواقع قريبة من سكن البنات والأطفال.
- معلمة المدرسة يتم اختيارها من أهالى الأطفال ويستطيع والدى الطفل القيام بالإشراف على المدرسة.
- توجد وجبات مجانية فى منتصف اليوم لجذب الفتيان والفتيات، كما تقوم بعض البلدان بتوزيع حصص تموينية على الدارسين.
- توجد فصول روضة مجانية للراغبين؛ نظراً لانشغال معظم البنات برعاية أخواتهم.
- الكتب والخامات مجانية والزى المدرسى مجانى.
- تتبنى المدارس ممارسة إستراتيجيات التعلم النشط، والتدريب المهنى.

- الجدول الدراسي مرن ويبنى حسب ظروف الدارسين ووفقاً لاحتياجاتهم.

ومن أهم نواتج التعلم المستهدفة عالمياً من تعليم الفرصة الثانية؛

ما يلي:

مهارات القراءة والكتابة والحساب، ومهارات الاتصال، والمهارات الحياتية والصحية، ومهارات التخطيط، ومهارات العمل الفردي والجماعي، والتدريب المهني، والقدرة على تكوين مشاريع إنتاجية، والتوجهات الاجتماعية الإيجابية وتنمية الشعور بالانتماء.

٢- الشف الثاني؛ واقع تعليم الفرصة الثانية في مصر:

يمكننا القول أنه لا يوجد اعتراف واسع النطاق بحجم مشكلة التسرب والانتقطاع عن الدراسة؛ وقد يكون سبب المشكلة هو فقر الأسرة أو الفروق بين الخدمات والبنية التحتية في الريف والحضر أو صعوبة المناهج أو عادات مجتمعية سلبية مثل الزواج المبكر للفتيات أو عمل الصبيان، وذلك بالإضافة إلى سوء نوعية التعليم في معظم المدارس الحكومية النظامية، حيث تكتظ القاعات بالتلاميذ وتبدو الكتب المدرسية غير جذابة، ويفتقر المعلمون للجدارات والكفايات اللازمة للتعامل مع شخصيات الأطفال باختلاف قدراتهم كما تقل عمليات الإشراف والمساءلة.

ولقد وضعت وزارة التربية والتعليم في مصر هدفاً عاماً لبرنامج إصلاح التعليم، وهو: "تعميم التعليم الأساسي للجميع"، والتأكيد على عدالة إتاحة فرص تعليمية عالية الجودة، وتمكين أطفال مصر من المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم، وتنمية قدراتهم المعرفية والإبداعية، وإكسابهم قيم الحوار والمواطنة

والديمقراطية والتسامح، ورغم ذلك يبقى الفقر والامية معوقين رئيسيين فى طريق تحقيق كل ما سبق. والجزء الحالى يعرض للواقع فى مصر من خلال:

(أ) واقع وثائقى.

(ب) واقع كمى.

(ج) واقع ميدانى.

ويوضح ذلك الجزء التالى:

(أ) واقع وثائقى:

حرصت الحكومة المصرية على أن تتضمن دساتيرها بداية من دستور ما بعد الاستقلال عام (١٩٢٣) أن يكون التعليم إجبارياً (إلزامياً) ومجانياً لجميع أبناء الشعب؛ ذكوراً وإناثاً، فى الريف والحضر على السواء، وجاء دستور (١٩٧١) ليمد الإلزام حتى مرحلة التعليم الإعدادى.

ولقد ورد بالمادة رقم (١٩) من دستور (٢٠١٤)، وهو الدستور المعمول به حالياً "التعليم حق لكل مواطن؛ هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأسيس المنهج العلمى فى التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، وترسيخ القيم الحضارية والروحية، وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز". كما ورد بالمادة ذاتها أن: "التعليم إلزامى حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة فى مؤسسات الدولة".

ورغم ذلك يوجد عدد من المحرومين ممن لم تتح لهم فرص التعلم، ومعظم هؤلاء المتسربين والمحرومين يختارون إعادة الاندماج فى مجال التربية والتعليم من خلال برامج ومدارس الفرصة الثانية لمرونتها وملاءمتها لأهدافهم واحتياجاتهم.

وعند الحديث عن نماذج تعليم الفرصة الثانية في مصر؛ نجد أنها قطعت شوطاً لا بأس به في المجال، كما أن لمصر السبق حينما أنشأت المدارس الريفية في أربعينيات القرن الماضي، وعلى الرغم من أن القرارات واللوائح المنظمة لعمل مدارس المجتمع (الفرصة الثانية) في مصر ترجع لعام (١٩٩٣)، وذلك بناءً على موافقة مجلس الوكلاء بجلسته المنعقدة في ١١/١٠/١٩٩٣، وبناءً على صدور القرار الوزاري رقم (٢٥٥) للعام (١٩٩٣) حول إنشاء (٣٠٠٠) مدرسة ذات فصل واحد بالكفور والنجوع والقرى بمساحة (١٦٠) متراً مربعاً تشمل حجرة دراسة ومخزن للأدوات والأجهزة ودورات مياه.

إلا أن تاريخ إنشاء أول مدرسة من هذه النوعية من المدارس في مصر يرجع إلى عام (١٩٧٦) استجابة لتوصية من المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا برئاسة الدكتور "مصطفى كمال حلمي"، وكانت بهدف "توفير فرصة ثانية لتعلم الأطفال في سن التعليم الإلجباري الذين لا يجدون مدرسة نظامية في منطقتهم، وتوفير فرصة لمواصلة التعليم من جديد لأولئك الذين تركوا المدرسة بسبب الرسوب أو التسرب، وجرى أول تقويم لهذا النموذج عام (١٩٨١)، وصدر التقرير باللغة الإنجليزية، وتم ترجمته وإعادة نشره مؤخراً عام (٢٠٠٨) بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالتعاون مع اليونيسيف، ٢٠٠٨).

ولقد ظلت الإدارة العامة لمدارس الفصل الواحد بنفس المسمى حتى عام (٢٠٠٨م)، إلى أن تم تعديلها بموجب القرار الوزاري رقم (٣٩٦) لعام (٢٠٠٨م)، وأطلق عليها الإدارة العامة للتعليم المجتمعي.

وجاء الهدف من إنشاء مدارس التعليم المجتمعي في مصر؛ كالتالي:

"التزود بالحقائق الأساسية التي تتضمنها مختلف مناهج المواد الدراسية، وتعميق الشعور الديني، وتكوين الاتجاهات السليمة والاتجاه العلمي، واكتساب مهارات تطبيقية على كافة الممارسات الحياتية، واكتساب مهارات يتم تطبيقها على الأنشطة الحياتية المختلفة، وتعميق الشعور الوطني، وممارسة حقوق المواطنة، وتوفير احتياجات مشروعات التنمية من القوى العاملة المدربة" (وزارة التربية والتعليم، التعريف بمدارس التعليم المجتمعي، ٢٠١٨، ٢).

وعلى مدى خمسة وعشرين عاماً؛ في الفترة ما بين (١٩٩٣ - ٢٠١٨م) صدرت العديد من القرارات الوزارية والنشرات والموافقات المنظمة لعمل مدارس المجتمع في مصر، والتي لا يتسع المجال لذكرها، ويمكن الاطلاع عليها بالإدارة المركزية لمعالجة التسرب التعليمي بديوان وزارة التربية والتعليم.

ب) واقع كمي:

الجزء التالي يشمل بيانات كمية حول أعداد مدارس الفرصة الثانية (مدارس التعليم المجتمعي) كما يطلق عليها في مصر، كما يلي:

- أعداد المدارس والطلبة والمعلمين بكل المحافظات طبقاً لإحصاءات عام (٢٠١٨)، وتشمل مدارس التعليم المجتمعي في مصر أربعة أنواع، وهي: مدارس الفصل الواحد والمدارس صديقة الفتيات ومدارس الجمعيات الأهلية والمدارس الصديقة لأطفال الشوارع، ويوضحها الجدول رقم (١) والجدول رقم (٢).

جدول رقم (١)

أعداد المدارس والطلبة والمعلمين بكل المحافظات طبقاً لإحصاءات عام ٢٠١٧-٢٠١٨

صديقة الفتيات			الفصل الواحد			المديرية
معلمون	طلبة	مدارس	معلمون	طلبة	مدارس	
			٢٢	٦٢٦	٢٣	القاهرة
			١٧٠	١٣٦٨	٥٣	الإسكندرية
١٩٦	٤٤٠٥	١٣٠	٦٧٩	٧٠٩٧	٢٨٠	البحيرة
			٢٢٢	١١٩٦	٨٣	الغربية
			٣٣٢	٢٧٦٠	١١٠	كفر الشيخ
			٧٨	٥٨٨	٢٤	المنوفية
			١٢٠	٧٧٧	٤٠	القليوبية
			٤١٠	٢٦٨٠	١٨٩	الدقهلية
			٨٢	٥١٣	٣٥	دمياط
			١٠٣١	٦٠٨١	٣٦٦	الشرقية
			٤٦	٢٤٠	١٢	بورسعيد
			١٥٨	١٢٦٥	٦٢	الإسماعيلية
			٤٠	٢٦٧	١٤	السويس
٨٥	٢٢٠٨	٧٧	١٥٧	٢٠٦٠	٨٥	الجيزة

صديقة الفتيات			الفصل الواحد			المديرية
معلمون	طلبة	مدارس	معلمون	طلبة	مدارس	
٢٩٧	٦٩٩٣	٢٧٢	٣٦٩	٧٩٠٢	٢٧٩	الفيوم
١٨٦	٣٣٦٢	١٢٩	٤٦٣	٨٢٣٣	٣٠٣	بنى سويف
٣٢٩	٤٨١٨	٢٠٩	٦٨٨	٧٥٦٨	٢٥٠	المنيا
١٢٥	٢٢٠٢	٨٣	٢٧٩	٤٧٢٩	١٥٨	أسيوط
١٤٢	٣٢٣٧	١٢٧	٢٢٦	٣٦٩٢	١٣٤	سوهاج
			٢٦٠	٣٨٩٨	١٠٤	قنا
			١٥٤	٣١٢٤	١٣٩	الأقصر
			١٦٩	٢١٧١	١٠٧	أسوان
			١٢٨	٩٠٣٣	١٦٧	مطروح
			١٧	٥٢	٩	الوادى الجديد
			٤	١٩٨	٧	البحر الأحمر
٣	٣٥	٤	٩٣	٥٧٧	٣٠	شمال سيناء
			٢٢	٨٦	١٠	جنوب سيناء

المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى، إحصاء بالبيانات الواردة بالجدول، ٢٠١٨.

ومن قراءة الجدول نجد أن معظم الفصول تتركز فى الصعيد، ومحافظة البحيرة والشرقية وكفر الشيخ؛ وقد يرجع السبب إلى عمالة الأطفال وتسرب الإناث

والزواج المبكر والفقر وغير ذلك، كما تقل في المحافظات الأعلى دخلاً مثل بورسعيد والقاهرة والسويس ومحافظات الحدود.

ووفقاً لتقرير صادر عن رئاسة مجلس الوزراء فإن: "أكثر من نصف عدد القرى بإقليم شمال الصعيد تقع ضمن تصنيف القرى الأكثر فقراً، كما يعاني إقليم شمال الصعيد من ارتفاع نسب الأمية، وتدهور الخدمات، ووجود المناطق العشوائية غير المخططة، ويوجد بالمنيا وحدها عدد ٢٢ حياً عشوائياً غير مخطط، وأكثرها في حي "دير مواس" وحي غرب، كما أن الفيوم بها عدد خمسة أحياء عشوائية غير مخططة، وهي سنورس والفيوم وإيشواى وإطسا وطامية، وتحوى مدينة الفيوم أكبر عدد من المناطق العشوائية الفقيرة. (الهيئة العامة للتخطيط العمرانى، ٢٠١٥، ٢٩-٣٠).

- تابع أعداد المدارس والطلبة والمعلمين بكل المحافظات طبقاً لإحصاءات عام (٢٠١٨)؛ ويوضحها الجدول رقم (٢) التالى:

جدول رقم (٢)

تابع أعداد المدارس والطلبة والمعلمين بكل المحافظات

طبقاً لإحصاءات عام ٢٠١٧-٢٠١٨

صديقة أطفال - جمعيات أهلية			مجتمع - جمعيات أهلية			المديرية
معلمين	طلبة	مدارس	معلمين	طلبة	مدارس	
٠	١٢	١	١٠١	١٨٢٥	٥١	القاهرة
						الإسكندرية
			٤	٤٨	٢	البحيرة

صديقة أطفال - جمعيات أهلية			مجتمع - جمعيات أهلية			المديرية
معلمين	طلبة	مدارس	معلمين	طلبة	مدارس	
						الغربية
						كفر الشيخ
						المنوفية
			٥	٩٢	١	القليوبية
						الدقهلية
						دمياط
						الشرقية
٤	١٤	٢				بورسعيد
						الإسماعيلية
						السويس
٣	٥١	٢	١٠	٣٥٨	٦	الجيزة
٥	٩٩٤	٣٩	٠	٧٤٨	٢٨	الفيوم
			٠	٣٤	١	بنى سويف
٠	١٣	١	٦	٨٨٩	٣٤	المنيا
٣	٣٢	٢	٥٧٠	١١٣٧٣	٣٨٩	أسيوط
١	١٨	١	٥	٢٤١٠	٦٩	سوهاج
٠	٣٦٤	٦	٧٠	٣٦٢٦	١٥٤	قنا
						الأقصر
						أسوان

صديقة أطفال - جمعيات أهلية			مجتمع - جمعيات أهلية			المديرية
معلمين	طلبة	مدارس	معلمين	طلبة	مدارس	
						مطروح
						الوادي الجديد
						البحر الأحمر
			٢	٢٢	١	شمال سيناء
						جنوب سيناء

المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلي، إحصاء بالبيانات الواردة بالجدول، ٢٠١٨.

ومن قراءة الجدول السابق نجد أن معظم جهود الجمعيات الأهلية تتركز بالعاصمة ومحافظات الصعيد لاسيما محافظتى أسيوط وقنا، ويلاحظ ندرة أعداد الفصول الصديقة لأطفال الشوارع رغم أهميتها.

وتشير التقارير إلى أن محافظة القاهرة تستحوذ وحدها على ثلث سكان المناطق العشوائية بنسبة ٣٦%، يليها محافظة الجيزة بنسبة ١٣%، ثم محافظة القليوبية بنسبة ١٠%، بما يعنى أن القاهرة الكبرى تستحوذ وحدها على ٥٩% من سكان العشوائيات الفقيرة. (رئاسة مجلس الوزراء، مايو ٢٠٠٨، ٣٢).

ولذلك تعتبر محافظات القاهرة الكبرى بيئة خصبة لعمل الجمعيات الأهلية.

- إجمالى أعداد الطلبة والمعلمين والمدارس حسب المحافظات؛ ويوضحها

الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

جملة أعداد المدارس والطلبة والمعلمين بكل المحافظات

طبقا لإحصاءات عام ٢٠١٧-٢٠١٨

جملة التعليم المجتمعي			المديرية
معلمون	طلبة	مدارس	
١٢٣	٢٤٦٣	٧٥	القاهرة
١٧٠	١٣٦٨	٥٣	الإسكندرية
٨٧٩	١١٥٥٠	٤١٢	البحيرة
٢٢٢	١١٩٦	٨٣	الغربية
٣٣٢	٢٧٦٠	١١٠	كفر الشيخ
٧٨	٥٨٨	٢٤	المنوفية
١٢٥	٨٦٩	٤١	القليوبية
٤١٠	٢٦٨٠	١٨٩	الدقهلية
٨٢	٥١٣	٣٥	دمياط
١٠٣١	٦٠٨١	٣٦٦	الشرقية
٥٠	٢٥٤	١٤	بورسعيد
١٥٨	١٢٦٥	٦٢	الإسماعيلية
٤٠	٢٦٧	١٤	السويس
٢٥٥	٤٦٧٧	١٧٠	الجيزة

جملة التعليم المجتمعي			المديرية
معلمون	طلبة	مدارس	
٦٧١	١٦٦٣٧	٦١٨	الفيوم
٦٤٩	١١٦٢٩	٤٣٨	بنى سويف
١٠٢٣	١٣٢٨٨	٤٩٤	المنيا
٩٧٧	١٨٣٣٦	٦٣٢	أسيوط
٣٧٤	٩٣٥٧	٣٣١	سوهاج
٣٣٠	٧٨٨٨	٢٦٤	قنا
١٥٤	٣١٢٤	١٣٩	الأقصر
١٦٩	٢١٧١	١٠٧	أسوان
١٢٨	٩٠٣٣	١٦٧	مطروح
١٧	٥٢	٩	الوادى الجديد
٤	١٩٨	٧	البحر الأحمر
٩٨	٦٣٤	٣٥	شمال سيناء
٢٢	٨٦	١٠	جنوب سيناء
٨٥٧١	١٢٨٩٦٤	٤٨٩٩	جملة

المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلى، إحصاء بالبيانات الواردة بالجدول، ٢٠١٨.

ومن قراءة الجداول السابقة يتضح أن معظم أعداد الفصول والمدارس تتركز فى محافظات أسيوط والفيوم والبحيرة والشرقية؛ وقد يرجع ذلك لأسباب الفقر ووجود فجوة نوعية فى التعليم النظامى لصالح الذكور بهذه المحافظات.

والمتتبع لحالة أقاليم القطر المصرى يجد أننا بحاجة ماسة إلى هذه النوعية المرنة من التعليم (تعليم الفرصة الثانية) لما تتميز به من جدول دراسى مرن، ومزايا عينية، وتكلفة منخفضة.

- جهود الشراكة مع المنظمات الدولية والجمعيات الأهلية:

المدرسة المجتمعية فى مصر هى مدرسة مكونة من فصل أو اثنين، وتقدم خدمات تعليمية جيدة عبر منهج متعدد المستويات مع تركيز خاص لضمان وصول متكافئ للفتيات، ويتلقى معلمو التعليم المجتمعى تدريباً على استخدام مناهج علم أصول التدريس والأساليب المعتمدة على مشاركة الطلاب.

ويقوم هذا النموذج على شراكة ثلاثية بين وزارة التربية والتعليم والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية، وتوفر وزارة التربية والتعليم الرواتب والكتب المدرسية والإشراف على المعلمين والصرف الصحى وخدمات الصحة الأساسية. (اليونيسيف، برنامج التعليم، ٢٠١٧).

وتقوم المنظمات غير الحكومية بتحديد المواقع والأطفال غير المقيدين بالمدارس، كما تقدم الدعم للمجتمعات المحلية المسؤولة عن توفير الصيانة للمدارس إضافة لإدارة المدرسة، وحاليًا يتم صياغة معايير لضمان جودة واعتماد المدارس المجتمعية، وذلك بالشراكة مع اليونيسيف والهيئة القومية لضمان جودة التعليم.

وهناك العديد من المنظمات والهيئات الدولية والمحلية التي سعت إلى تنفيذ عدد من المشاريع بالتعليم غير النظامي في مصر؛ وفيما يلي عرض مبسط لبعض المبادرات والمنح:

١- مبادرة وبرنامج الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف):

منذ عام (١٩٩٢) تدعم اليونيسيف وزارة التربية والتعليم في دعم حصول الأطفال الأكثر حرماناً وتهميشاً على فرصة التعليم؛ وذلك عبر اعتماد وتوسيع نطاق نموذج التعليم المجتمعي.

ونشأت مبادرة اليونيسيف لدعم مدارس الفصل الواحد عام (١٩٩٣) في إطار التعاون بين المنظمات الدولية المعنية بالتعليم ووزارة التربية والتعليم بغرض إنشاء نوع تعليم غير نظامي يستهدف الأطفال والفقراء، وسميت مدارس الفصل الواحد؛ وبدأت الفكرة بعدد (٢١١) مدرسة في الأماكن المحرومة من الخدمة التعليمية في محافظات أسيوط وسوهاج وقنا. (اليونيسيف، برنامج التعليم، ٢٠١٧).

٢- مشروع اليونسكو لإنشاء المدارس الصديقة لأطفال الشوارع والأطفال العاملين:

بدأ العمل بالمشروع عام (٢٠٠٤)، وذلك بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم ومكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت وساعدت في تنفيذه الجمعيات الأهلية، واستهدفت الأطفال العاملين وأطفال الشوارع، وبدأت بعدد (٣٩) مدرسة مجتمعية، ووصل عددهم الآن إلى (١٥٣) مدرسة تستوعب (٣٦٢٣) طفلاً، وتقوم فلسفة هذه المدارس على تعديل سلوك الأطفال وإعادة دمجهم داخل أسرهم وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب من خلال مدة تأهيلية قد تصل إلى عام، ويعقد لهم في نهاية المدة امتحان تحديد مستوى

لتسكينهم على الصفوف المناسبة. (وزارة التربية والتعليم، التعريف بمدارس التعليم المجتمعي، ٢٠١٨)

٣- المجلس القومي للطفولة والأمومة:

تمثلت جهود المجلس القومي من خلال الشراكة مع وزارة التربية والتعليم بموجب بروتوكول تعاون، وتم إنشاء عدد من المدارس "صديقة الفتيات" عام (٢٠٠٤) في عدد ثمانى محافظات هي: (البحيرة - الجيزة - الفيوم - بنى سويف - المنيا - أسيوط - سوهاج - شمال سيناء) لتستوعب (٢٧٧٧٥) فتاة، وظلت تحت رعاية المجلس حتى تم تسليمها للوزارة عام (٢٠١٢) (وزارة التربية والتعليم، التعريف بمدارس التعليم المجتمعي، ٢٠١٨).

٤- برنامج اليونيسيف ومشروع الخطة الخمسية (٢٠١٣-٢٠١٧):

استهدف برنامج اليونيسيف خلال الخطة الخمسية السابقة تقليل الفجوة النوعية وتحسين استعداد الأطفال للالتحاق بالتعليم الابتدائي فى السن المناسب؛ خاصة فى المناطق المحرومة، وتمكين الأسر والمجتمعات من خلال التعبئة المجتمعية، وتلقت (١٨١) مدرسة ابتدائية حكومية فى الإسكندرية وأسيوط والقاهرة ودمياط والغربية ومطروح وسوهاج غرفاً مجهزة ومواد تدريب كافية لدمج (١٩٤٣) طفلاً من ذوى الاحتياجات الخاصة، كما تلقى (١٧٦٥) معلماً وأخصائياً اجتماعياً ونفسياً ونظار ونوابهم تدريباً على مهارات التعليم الشامل، ومن المتوقع أن يعزز تحسين قدرات المعلمين من جودة التعليم والتعلم لكل من الأطفال ذوى الإعاقة فى نفس المدارس (اليونيسيف، برنامج التعليم، ٢٠١٧).

٥- جهود الاتحاد الأوربي:

تمثلت جهود الاتحاد الأوربي في برنامج التغذية العالمي بتغذية (١٦) مديرية، وتطوير (٣٥٠٠) مدرسة مجتمعية منذ (٢٠١٥) حتى الآن وبناء قدرات (٧٠٠٠) معلمة، وتدريب المعلمات بمدارس التعليم المجتمعي، كما يتم حالياً برنامج التعليم الشامل، ويستهدف (٢٠٠) مدرسة حكومية تفيد (٦٠٠٠) طفل من ذوى الإعاقات من (١٠٠,٠٠٠) (طفل بشكل عام في الفئة العمرية (٤-٤ اسنة) في بعض المناطق بحلول عام (٢٠٢٠). (وزارة التربية والتعليم، الجهات المانحة لمدارس التعليم المجتمعي، ٢٠١٧).

٦- المعونة الكندية بلان:

بدأ المشروع عام (٢٠٠٩) وتضمن تقديم دعم لفتح مدارس التعليم المجتمعي في ثلاث محافظات هي: (القاهرة - القليوبية - الجيزة)، كما تضمن تقديم تدريبات لمعلمي ثلاث محافظات أخرى هي: (دمياط - الإسكندرية - الشرقية)، ولا يزال المشروع مستمرا حتى الآن. (وزارة التربية والتعليم، التعريف بمدارس التعليم المجتمعي، ٢٠١٨).

(ج) واقع ميداني:

اتساقاً مع أهداف البحث الحالي؛ فإن الجزء التالي يتناول بالعرض والتحليل إجراءات ونتائج الدراسة الميدانية؛ بهدف تحديد ملامح الوضع الراهن، كما أنه يهدف إلى التعرف على أهم المقترحات التي يمكن الاستفادة منها على المدى القريب والبعيد؛ لتطوير وتحسين الواقع الحالي.

وهدفت الدراسة الميدانية إلى ما يلي:

- تحديد معايير واشتراطات فصول تعليم الفرصة الثانية في مصر من وجهة نظر الخبراء.

- تحليل بيئة تعليم الفرصة الثانية فى مصر من وجهة نظر الخبراء؛ من حيث رصد أهم الفرص والتحديات التى تواجهه.
- صياغة ملامح إستراتيجية مقترحة لتعليم الفرصة الثانية فى مصر من وجهة نظر الخبراء.

عينة الدراسة الميدانية:

تم اختيار العينة بطريقة قصدية، وروعى فى اختيار العينة أن تكون ممثلة، ووصل إجمالى حجم العينة عدد (١٥) استمارة، تم توزيعها على الخبراء والمستشارين بالجامعات والمراكز البحثية ومعهد التخطيط القومى، وتم جمع عدد (١٤) استمارة.

صياغة الاستمارة:

تعتبر استمارة استطلاع الرأى (Opionnaire) أداة لقياس توجهات البعض تجاه موضوع معين، أى أن أداة استطلاع الرأى تقيس توجهاً، وليست لجمع معلومات حول موضوع، وهذه الأداة تحتوى مجموعة عبارات جدلية، ولا يزيد عددها عن عشرة أسئلة.

ولقد تمت صياغة الصورة المبدئية للاستمارة فى ضوء ما تم جمعه بالإطار النظرى وبالإستفادة من الدراسات السابقة، ثم عرضت على عدد من الخبراء والمحكمين فى مجال التربية وعلم النفس وذلك للتأكد من صدق الأداة، وهو ما يسمى "الصدق الخارجى"، ويقصد به "إمكانية تعميم نتائج الدراسة على مواقف مشابهة"، وفى ضوء ملاحظاتهم تم تعديل الاستمارة بالحذف أو الإضافة لتصبح جاهزة للتطبيق.

واشتملت الاستمارة الموجهة للخبراء على عدد (٦) أسئلة مفتوحة، تضمنت السؤال عن نظام تعليم الفرصة الثانية فى مصر، وأهم الفرص والتحديات، ومستقبل هذه النوعية.

نتائج الدراسة الميدانية:

إيماناً بمبدأ تكافؤ الفرص، وانطلاقاً من الحق الإنساني لكل طفل في الحصول على فرصة التعلم؛ فقد سعت الدولة إلى إيجاد نظم تعليم مرنة بديلة كصيغة من صيغ التعليم الموازي وذلك بهدف استيعاب من لم تتح له الفرصة للالتحاق بالتعليم النظامي، ومن هذه النوعية مدارس الفصل الواحد، ومدارس الجمعيات الأهلية، والمدارس صديقة الفتيات، وفصول الأطفال العاملين، وأطفال الشوارع، وفي هذا الإطار نرجو من سيادتكم الإجابة على أسئلة الاستمارة:

١- الحاجة إلى تعليم الفرصة الثانية:

هل ترى سيادتكم أننا بحاجة إلى هذه النوعية من التعليم الموازي؟ ولماذا؟ وكانت استجابات عينة الخبراء بـ "نعم"، والسبب كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

استجابات عينة الخبراء على السؤال الأول

م	الاستجابات	التكرار
١	نعم، نحن في حاجة إلى هذه النوعية من التعليم الموازي، لتحقيق ديمقراطية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص التعليمية؛ نظراً لكثرة الأعداد، وقلة الإمكانيات، وتفاوت المستويات، وضعف الموارد.	//
٢	نظراً لانخفاض تكلفة هذه النوعية	//
٣	لوجود عدد كبير من القرى الفقيرة بصعيد مصر والدلتا	///
٤	لسد منابع الأمية	///

م	الاستجابات	التكرار
٥	لارتفاع نسب التسرب وزواج الفتيات الصغار وضعف التحاق الفتيات بالمدارس بالقرى والعشوائيات	///
٦	لتحقيق التنمية الريفية المستدامة	/
٧	حتى يتم تقديم فرصة تعليمية لمن حرما من فرصتهم في التعليم النظامي وهم في سن الإلزام	//

من قراءة الجدول السابق، يتضح أهمية تعليم الفرصة الثانية في مصر لتحقيق تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، وسد منابع الأمية، ولو انتظرنا حتى يتم توفير مكان لكل طفل في سن المدرسة حتى يتم قبوله في التعليم النظامي لتعقدت المشكلة، واتسعت دائرة الأمية، وتكدست الفصول بالأطفال، وضاق المعلمون بالطلاب، وإذا عجزت الفصول في المدارس النظامية عن استيعاب الطلاب، لم تعجز الشوارع والمناطق العشوائية عن استيعابهم.

٢- اشتراطات ومعايير تعليم الفرصة الثانية:

تتكون مدارس الفرصة الثانية في مصر من فصل واحد متعدد المستويات يستوعب الأطفال من عمر (٦-١٨) سنوات، ويتضمن المراحل الدراسية من الصف الأول حتى الصف السادس؛ فهل ترى سيادتكم أن ثمة اشتراطات ومعايير يجب أن تتوافر في هذه النوعية من المدارس، ولماذا؟

وكانت الاستجابات بنعم، والسبب كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (٥)

استجابات عينة الخبراء على السؤال الثاني

م	الاستجابات	التكرار
١	مساحة الحجرة يجب أن تتناسب مع أعداد الدارسين وأن يتناسب تأنيثها مع أحجام الدارسين حتى لا يشعروا بالضيق وعدم الارتياح وأن تتوفر جميع المواد الخام التي يحتاجونها في المجال العملي.	/
٢	يجب أولاً توفير أعداد كافية من المعلمين الذين يتم إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم على التدريس في هذه النوعية من الفصول، بحيث يستطيع معلم الفصل الواحد التعامل المناسب مع مختلف المستويات والأعمار والمقررات مع مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.	//
٣	يجب أن تتواجد حجرة للزائرة الصحية وأن يتوافر فناء لممارسة الألعاب.	///
٤	يجب أن تتواجد حمامات منفصلة للبنين والبنات.	///
٥	يجب أن تتوفر وسائل مواصلات آمنة لنقل الفتيات.	///
٦	يجب أن تراعى مواصفات الأمن والسلامة داخل الفصول.	//
٧	يراعى بعدها عن أماكن الضوضاء والأماكن الخطرة والأسواق.	//

من قراءة الجدول السابق، يتضح أهمية وجود اشتراطات ومعايير تضعها هيئة الأبنية التعليمية وهيئة ضمان الجودة وتشرف عليها باستمرار، لتحقيق أكبر قدر ممكن من الفائدة المرجوة، بأقل هدر ممكن من الطاقات الموجودة.

٣- اللوائح المنظمة وهيئة الإشراف والتدريس:

طبقاً للوائح المنظمة لعمل مدارس الفرصة الثانية؛ فإنه يقوم بالتدريس للتلاميذ معلمتان للمواد الثقافية ومعلمة للمواد المهنية لمدارس الفصل الواحد، ويتم انتداب معلم للغة الإنجليزية وإدارى لمدة يومين فى الأسبوع، وعند ترقية المعلمة طبقاً لقانون الكادر كمعلمة فصل ابتدائى؛ يتم ترقيتها فى مدرستها ولا يجوز نقلها إلى مدارس التعليم الابتدائى النظامى، وإذا كانت المعلمة زيادة عن نصاب مدرستها يتم نقلها إلى مدرسة مجتمعية أخرى خارج الإدارة التعليمية. هل تتفق وجهة نظر سيادتكم مع ذلك؟ وهل ترى أننا بحاجة لبعض الإصلاحات والتعديلات للوائح تعليم الفرصة الثانية، وتراوحت الاستجابات بين نعم ولا، والسبب كما يوضحه الجدول التالى:

جدول رقم (٦)

استجابات عينة الخبراء على السؤال الثالث

م	الاستجابات	التكرار
١	نعم أوافق على ما جاء بالسؤال، فى هذه النوعية من المدارس، من الأفضل التعامل مع الواقع وليس طبقاً للوائح، ويجب تقديم المصلحة وتحقيق المنفعة للطلاب فى الواقع، بغض النظر عن النصوص الواردة فى اللوائح.	//
٢	نعم أوافق، لأن لدينا وفررة فى أعداد الإداريين والمعلمين بالتعليم الابتدائى	///

م	الاستجابات	التكرار
٣	نعم أوافق، لأن الفئة المستهدفة من تعليم الفرصة الثانية مختلفة في التعامل عن الأطفال الصغار وبالتالي تحتاج المعلمة إلى تدريب من نوعية خاصة.	///
٤	لا أوافق، لأنه يجب أن تعطى المعلمات حرية التنقل بين التعليم المجتمعي والتعليم الابتدائي.	////
٥	لا أوافق، لأن الدارسين بحاجة إلى تعلم اللغات الأجنبية.	//
٦	لا أتفق مع وجهة النظر هذه، لأن ذلك ربما يبعد المعلمة عن مكان إقامتها، وربما يتسبب في تركها للعمل في مثل هذه المدارس، وبالتالي يخسر هذا النظام من تسببوا في نجاحه وتحقيق أهدافه.	//

من قراءة الجدول السابق، يتضح أهمية تدريب المعلمات والموجهين على منهجيات مختلفة تؤهلهم للتعامل مع الدارسين حسب احتياجاتهم، ويجب أن تساعد على توظيف مصادر التعلم وعلى إدارة المشروعات والتدريب المهني.

كذلك نحن في حاجة إلى تعديل بعض اللوائح والقوانين، لأن إصلاح وتطوير التعليم إنما يتم بالإعداد المناسب للمعلمين المؤهلين، وإصلاح التشريعات المنظمة للوائح والقوانين.

٤- نظام التعليم في المدارس:

فيما يتعلق بنظام التعليم؛ تقدم هذه النوعية من المدارس خدمة تعليمية للتلاميذ الفقراء والمحرومين من الخدمات التعليمية، ويتميز نظام التعليم بما يلي: (عدم دفع أية

مصروفات- الإسراع التعليمي - تعلم مهنة - مشاريع إنتاجية - مرونة المواعيد -
المزايا العينية - مناهج تعليمية مبسطة -الخ). هل ترى سيادتكم أن هناك جوانب
أخرى يجب أن يشملها نظام التعليم بالمدارس؟ وجاءت الاستجابات بنعم، والجدول التالي
يوضح ذلك:

جدول رقم (٧)

استجابات عينة الخبراء على السؤال الرابع

م	الاستجابات	التكرار
١	يجب الاهتمام بالنواحي الإنسانية والثقافية وليس فقط النواحي التعليمية والمهنية، بحيث يشعر كل طالب أن له قيمة في ذاته، وليس مجرد ترس في آلة، يتم إعداده بتساهل، وتأهيله بتجاوز، ليقوم بعمل ما، في مكان ما، في مهنة أو مشروع ما.	/
٢	يجب تقديم خدمات صحية للتلاميذ وأبناء الحي كالتطعيمات ومكافحة الأوبئة.	///
٣	يجب مراجعة المناهج الدراسية لتكون مناهج ريفية مستمدة من مفردات البيئة الريفية.	///
٤	يجب التأكد من وجود أخصائي نفسي واجتماعي لمكافحة أسباب التسرب.	////
٥	يجب أن يكون المشرف على المدرسة متواجداً بصفة شبه دائمة لضمان استقرار العمل وتذليل المشكلات أو لا بأول.	//

م	الاستجابات	التكرار
٦	يجب أن يتوافق الجدول المدرسي مع أيام الحصاد وظروف عمل الدارسين.	///

من قراءة الجدول السابق، يتضح ضرورة أن يتناسب الجدول المدرسي مع ظروف عمل الدارسين، كما يجب أن يتلاءم المنهج المدرسي مع مفردات البيئة، ويجب أن تقوم المدارس بدور خدمي لأبناء الحي، وهذه العناصر مجتمعة تنجح في جذب الدارسين.

٥- تحليل بيئي:

تعانى مدارس الفرصة الثانية في مصر من عدة إشكاليات وتحديات تتمثل في: (نقص الإمكانيات - ضعف التمويل - قلة الإشراف - عدم الاهتمام بالأنشطة والمواهب - ... الخ)، وعلى الجانب الآخر هناك فرصاً يمكن الاستفادة منها مثل: (دعم الهيئات الدولية - جهود الأهالي - مشاركة الجمعيات الأهلية - دور المجتمع المحلي - .. الخ)، في ضوء ما سبق، هل ترى سيادتك أن هناك تحديات وفرصاً أخرى لم يتم ذكرها؟ وجاءت معظم الاستجابات بنعم، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٨)

استجابات عينة الخبراء على السؤال الخامس (التحديات)

م	الاستجابات	التكرار
١	ارتفاع نسب الأمية بين الأهالي.	///

م	الاستجابات	التكرار
٢	ضعف الدور التتموى والخدمى الذى تقدمه مدارس التعليم المجتمعى.	///
٣	شعور الطالب فى هذه النوعية من المدارس بأنه يعيش على هامش المجتمع وليس جزءاً منه.	//
٤	قلة الدعم المقدم من رجال الأعمال والأهالى للمدارس.	//
٥	ارتفاع تكلفة الفرصة البديلة بسبب عمل الدارسين.	//
٦	ضعف المستوى الأكاديمى لهيئة التدريس بالمدرسة.	///
٧	التقليل من شأن خريجي هذه المدارس وأحياناً معلميها.	/

بالإضافة لما سبق ذكره؛ فإنه يوجد العديد من التحديات التى تعوق مدارس الفرصة الثانية عن تحقيق أهدافها، ولكن قد لا يتسع المجال لذكرها. والجزء التالى يوضح أهم الفرص من وجهة نظر الخبراء.

جدول رقم (٩)

استجابات عينة الخبراء على السؤال الخامس (الفرص)

م	الاستجابات	التكرار
١	دعم الأسرة والإعلام.	//
٢	وجود دور مميز للهيئات الدولية فى مجال التعليم للجميع.	///
٣	رغبة كثير من البنات فى الالتحاق بالتعليم.	///

م	الاستجابات	التكرار
٤	جهود هيئات قومية محلية مثل الهيئة العامة لمحو الأمية والمجلس القومى للأمومة والطفولة ووزارة التضامن.	////
٥	توقيع مصر على إعلان إنشيوين بكوريا الجنوبية والتعليم للجميع والمعاهدات الدولية.	//
٦	تتامى دور الجمعيات الأهلية.	//

بجانب ما ورد ذكره فى الجدول؛ فإنه توجد العديد من الفرص التى يمكن الاستفادة منها فى دعم وتعزيز مدارس الفرصة الثانية فى مصر مثل دور الأحزاب والمجتمع المدنى والإعلام والصحافة والقوى الناعمة بعناصرها.

٦- رؤية مستقبلية:

وأخيراً؛ كيف ترى مستقبل هذه النوعية من التعليم فى مصر؟ وجاءت الاستجابات كما يلى:

- يجب الاهتمام بزيادة الوعى بهذه النوعية من التعليم، ليس فقط لدوره وأهميته للفرد والمجتمع، ولكن أيضاً لضرورته التى يفرضها تعليم المستقبل.
- أرى أنها ستبقى على حالها مع بعض التحسن التدريجى البطيء.
- أتوقع أنها ستشهد طفرة فى تطوير البنية التحتية والتنظيمية بالتوازي مع ما يحدث من تطوير فى التعليم النظامى.
- نطمح فى زيادة أعداد هذه المدارس، كما نتمنى أن تزيد المرحلة العمرية التى تقبلها للدارسين بها.

- أرى أنه سيتم تبني المشروع القومى للقضاء على الأمية، وبالتالي سوف يشارك الجميع؛ وسائط تنشئة وجمعيات أهلية ورجال أعمال وآباء وأمهات وأخوة كبار وأخوات فى محور أمية الصغار أينما وجدوا، وبالتالي سيفل احتياجنا لهذه النوعية من المدارس.
- أتوقع أن تشهد السنوات القادمة تطبيق المنهاج التتموى الشامل، وبالتالي سوف تشهد الفترة تعاوناً وثيقاً بين الهيئات والوزارات لتقديم خدمات تعليمية وصحية مميزة.

تعليق عام على النتائج:

- اتفقت معظم الاستجابات على أن هذه النوعية من التعليم تختلف عن التعليم النظامى فى البنية والفلسفة والهدف، وبالتالي نحن بحاجة إلى معلم ومنهج ومشرف وإدارى وكيان مختلف.
- فى الوقت ذاته، اتفقت الاستجابات بما لا يدع مجالاً للشك على وجود بعض العقبات، والإشكاليات والتحديات التى تواجه التعليم النظامى فى مصر؛ وهو ما يفرض على واضعى السياسات والخطط التعليمية، وكذلك المهتمين بالعملية التعليمية أن يجتمعوا ويحددوا صيغة مميزة للتعليم الموازى فى مصر.
- يضاف إلى ما سبق؛ أن مجموعة الخبراء أجمعوا على ضرورة حسن اختيار وتدريب المعلمات والموجهات، وإطلاعهم على كل ما هو جديد بالمجال أولاً بأول، والارتقاء بمستوى الطلاب فى التمهين وإدارة المشروعات بصفة خاصة، وإعطائهم جوائز تشجيعية، وتحديث البنية التحتية للمدارس، وربطها بشبكة الإنترنت إن أمكن.

المحور الثالث: إستراتيجية مقترحة لتعليم الفرصة الثانية فى مصر بالاستفادة من التوجهات العالمية:

فى ضوء ما ورد بالإطار النظرى للبحث، وبالاستفادة من التجربة العالمية فى مجال البحث؛ أمكن التوصل إلى ما يلى:

منطلقات الإستراتيجية:

- دعم برامج الفرصة الثانية فى مصر يضمن تحقيق تكافؤ الفرص بين المناطق الفقيرة والغنية، وبين الريف والحضر، وبين الإناث والذكور.
- تقديم تعليم ذى جدول مرن يتناسب مع احتياجات وظروف البيئات المختلفة يضمن زيادة أعداد المستفيدين.
- اشترك الأهالى والمجتمع المحلى فى صياغة أهداف ومحتوى تعليم وبرامج الفرصة الثانية يجعلهم أكثر اقبالاً على البرامج.
- تنطلق برامج تعليم الفرصة الثانية من احتياجات المتعلمين وبالتالي تتسم بطبيعة خاصة تجعلها تختلف عن برامج التعليم النظامى.
- إن تحقيق متطلبات التنمية الريفية المستدامة يستلزم تضافر الجهود على كافة المستويات.

الرؤية:

تمثلت الرؤية المقترحة فى الجملة التالية: "إن تفعيل برامج تعليم الفرصة الثانية فى مصر يساعد المتخلفين عن ركب التعليم النظامى على اللحاق بأقرانهم، وعلى الاستفادة من فرصة التعلم التى يكفلها الدستور المصرى والإنسانى".

الرسالة:

تكمن رسالة الإستراتيجية المقترحة في الآتي: "إن تبني فكرة التعلم المرن المستند على احتياجات المتعلمين، والذي يراعى ظروف عملهم، سوف يسهم في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ويصل بإجمالى المستوعبين فى التعليم الأساسى إلى مستويات عالمية".

الأهداف الإستراتيجية:

- تمكين الإناث من فرص التعليم والتعلم لتلعب المرأة دورها فى الأسرة مستقبلاً.
- تستهدف برامج تعليم الفرصة الثانية المحرومين والفقراء الأكثر احتياجاً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- استقطاب مزيد من المعلمين المتطوعين للعمل بالفصول.
- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الريف والحضر، الإناث والذكور، والفقراء والأغنياء.
- تحقيق مستويات أعلى من القراءة والكتابة بفصول الفرصة الثانية والوصول بها إلى مستويات عالمية.
- استيعاب أعداد أكبر من العاملين والمتسربين والمنقطعين لتصل نسبة الاستيعاب الإجمالى إلى ٩٩% بحلول عام ٢٠٣٠.
- إشراك المجتمع المحلى والأهالى فى العملية التعليمية لما له من آثار إيجابية على نحو أمية الكبار بالريف، وبالتالي النزول لمستويات أقل من أمية الكبار بالمناطق.

- تشغيل الفتيات والفتيان وبناء قاعدة من رأس المال البشرى والمشروعات المدرة للربح.
- توفير احتياجات خطة التنمية الاقتصادية في مصر من القوى العاملة المتعلمة.
- التأكيد على القيم الإيجابية والمهارات الحياتية للمتعلمين (إناث وذكور).

متطلبات تحقيق الإستراتيجية المقترحة:

يمكن للإستراتيجية المقترحة أن تحقق أهدافها من خلال مجموعة آليات؛ تمثلت فيما يلي:

- تعزيز جهود الشراكة بين وزارة التربية والتعليم وقطاع الصحة ووزارة التضامن والشؤون الاجتماعية بما يضمن تحقيق أقصى استفادة للتلاميذ وأسرهم؛ لاسيما التلاميذ الفقراء والتلاميذ المعرضين للخطر والعاملين.
- صياغة نماذج بديلة للتعليم النظامي رجوعاً إلى التجربة العالمية مثل العربات المتنقلة والفصول العائمة والعشش وغيرها؛ ومدّها بما يلزم من تسهيلات تعليمية وخامات.
- توفير وجبات تغذية مدرسية لجميع طلاب الروضة والتعليم الأساسي بجميع المدارس بحيث تشمل على كمية مناسبة من عناصر الحديد لمنع الأنيميا بين التلاميذ؛ خاصة الفقراء.
- احترام الاختلافات والتباين بين الثقافات والبيئات؛ وبالتالي نحن بحاجة لمحتوى مناهج مختلف يتفق مع طبيعة المجتمع المحلي والريف.

- إيجاد آلية للتعرف على الطلاب المعرضين لخطر التسرب ولتشجيعهم ورفع معنوياتهم وبذل كل جهد لمساعدتهم بالبقاء فى المدرسة وإتمام تعليمهم.
- الاستفادة من منح وجهود المؤسسات الدولية والجهات المانحة؛ مثل اليونيسيف واليونسكو وصندوق الأمم المتحدة الإنمائى والاتحاد الأوروبى.
- عقد ندوات والتواصل مع لجان حماية الطفل ومع المجلس الأعلى للثقافة، ونشر وتسويق ثقافة حقوق الطفل.
- تحديد قائمة من الوجبات الغذائية الملائمة لأطفال التعليم المجتمعى بالتنسيق مع المحليات، وإنتاج الوجبات الغذائية محلياً وتوزيعها على أطفال مدارس التعليم المجتمعى بمعدل ١٥٠ يوماً دراسياً/ عام.
- عقد اتفاقيات مع مؤسسات المجتمع المدنى، ومنظمة الغذاء العالمى، وبنك الطعام لدعم التلاميذ وأسرههم بالمواد التموينية الجافة شهرياً.
- المتابعة الدقيقة من قبل المرشد الطلابى والاتصال بولى أمر الطالب للتشاور وتبادل الآراء والمعلومات حول مستوى الطالب والمصاعب التعليمية التى تواجهه من أجل المساعدة فى حلها.
- تحسين نظام التأمين الصحى لاستيعاب جميع التلاميذ المشتركين ببرامج تعليم الفرصة الثانية.
- ابتكار بيئة تعليمية آمنة ومحفزة لجذب التلاميذ الذين تسربوا من التعليم النظامى مبكراً، وتصميم كتب دراسية مجسمة وجذابة.
- دعم مشاركة أهالى التلاميذ، وتكليف سياسات وإستراتيجيات البرامج لتتلاءم مع احتياجات الدارسين ومع عادات المجتمع المحلى.

- تدريب المعلمين والمشرفين على المناهج التعليمية وتوفير الوسائط والخامات التعليمية.
- دعم نظم الإشراف والرقابة والتقييم لفصول وبرامج الفرصة الثانية.
- توفير وسائل انتقال مريحة وآمنة للتلاميذ من وإلى الفصول بأسعار تتناسب مع المستوى الاقتصادى للأسر أو مجانية.
- الاستفادة من جهود هيئة الأبنية التعليمية فى توافر عوامل الأمان والسلامة داخل الفصول، وتوافر البنية التحتية والخدمات.
- التأكيد على عمليات المراجعة المستمرة والمحاسبية لهيئة التعليم بفصول الفرصة الثانية، وتحرى الخلل وإصلاحه أولاً بأول قدر الإمكان.
- إتاحة الفرصة لتدريب المعلمين والمتطوعين والميسرات على استخدام التسهيلات التعليمية المتاحة والتكنولوجيا الحديثة.
- تبني الأفكار الإبداعية وتحويلها إلى مشاريع مدرة للربح وتدريب التلاميذ على ريادة الأعمال رجوعاً إلى التجربة العالمية.
- التأكد من سلامة المرافق والبنية التحتية بمدارس القرى الأكثر احتياجاً؛ لضمان توافر الماء النظيف والصرف الصحى.
- توافر حجرة إن أمكن للزائرة الصحية؛ لتقديم خدمات وقائية وعلاجية، وكذلك تدريب المعلمين على خطط مواجهة الأزمات والكوارث.
- دعم التلاميذ الضعاف والمتأخرين تحصيلياً بما يلزمهم من برامج تقوية وبرامج علاجية مجانية داخل برامج تعليم الفرصة الثانية.

- استثمار وقت التعليم لدى التلاميذ فى تعليمهم مهارات حياتية وأشغال يدوية.
- حث المجتمع المدنى على دعم تعليم تلاميذ المناطق الأكثر احتياجًا وحصر أعدادهم، وتقديم ما يلزم من إعانات.
- تعديل المكون المهنى فى مناهج التعليم المجتمعى والتوسع فيه.
- تطوير المكون التكنولوجى الملائم للتعليم المجتمعى.
- تطبيق معايير الجودة والأمان على التعليم المجتمعى وتدريب المعنيين عليها.

قائمة المراجع والمصادر:

مراجع باللغة العربية:

- البربري، محمد عوض. (يوليو ٢٠١٥). مؤسسات التعليم المجتمعي في الصين وإمكانية الإفادة منها في مصر. جامعة الأزهر: مجلة كلية التربية، ١٦٤ (٤)، ٢٠٧-٢٦٢.
- جوفيندا، رانجاشار. (١٦ مارس ٢٠٠٩). التعليم للجميع في الهند: تقييم خطوات التقدم نحو الوفاء بأهداف مؤتمر داکار. جنيف: اليونسكو: مجلة مستقبليات، ٣٨ (٣)، ٦٣٧-٦٥٩.
- رئاسة مجلس الوزراء (مايو ٢٠٠٨). العشوائيات داخل جمهورية مصر العربية، دراسة تحليلية للوضع القائم. الجزء الأول. القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.
- غنيم، صلاح الدين (مارس ٢٠١٢). إستراتيجية مقترحة لتحقيق الاستقلال الذاتي لإدارة المدرسة الثانوية العامة في مصر. مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد ١٩، عدد ٧٦.
- المركز القومي للبحوث التربوية بالتعاون مع مركز البحوث للتنمية الدولية (١٩٨١). تقويم مدرسة الفصل الواحد في مصر: بحث ميداني. (التقرير النهائي). دراسة مترجمة. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف.

- محمود، يسرية (٢٠١٤). تجارب بعض الدول المتقدمة في مجال الفرصة الثانية للتعليم والخبرات المستفادة منها في مصر. القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- منظمة اليونسكو (٢٠١٥). التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام ٢٠٠٠-٢٠١٥: الإنجازات والتحديات. الملخص. باريس: اليونسكو.
- منظمة اليونسكو (أغسطس ٢٠١٧). التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع. المساءلة في مجال التعليم: الوفاء بتعهداتنا. باريس: اليونسكو.
- الهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠١٥)، آليات تنفيذ المخطط الإستراتيجي لتنمية جنوب مصر: إعداد خرائط الفقر لإقليم شمال الصعيد. القاهرة: الهيئة العامة للتخطيط العمراني.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٧). الجهات المانحة لمدارس التعليم المجتمعي. الإدارة المركزية لمعالجة التسرب التعليمي.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨). إحصاء بيانات حول أعداد وتوزيع مدارس التعليم المجتمعي. الإدارة العامة للإحصاء والحاسب الآلي.
- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨)، التعريف بمدارس التعليم المجتمعي، الإدارة المركزية لمعالجة التسرب التعليمي.

- وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨)، توجيهات وتعليمات العمل بمدارس التعليم المجتمعي، الإدارة المركزية لمعالجة التسرب التعليمي.
- وزارة التربية والتعليم، الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠، البرامج التنفيذية للخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤-٢٠١٧)، ١٠٦-١٠٣.
- وزارة التربية والتعليم، قرار وزارى رقم ٣٩٦ بتاريخ ٢٠٠٨/١١/٣٠، بشأن تعديل مسمى الادارة العامة للفصل الواحد إلى الإدارة العامة للتعليم المجتمعي. مكتب وزير التربية والتعليم.
- اليونيسيف بالتعاون مع الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. (ديسمبر ٢٠١٤). وثيقة معايير ضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم المجتمعي. القاهرة: الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

مراجع باللغة الأجنبية:

- موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية. (٢٠١٨). التعليم فى الصين. متاح على الموقع:

التعليم فى الصين

<http://ar.wikipedia.org/wiki/>

- موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية. (٢٠١٨). كولومبيا. متاح على الموقع:

- Consortium For Research Education, Access, Transition and Equity (Create).(2009 may). *Educational access in India* [Country Policy brief].UK: Create. Retrieved from: <http://www.Create-rpc.org>
- Debbie,k.,& Denise,w.(2011).Learners as Enquirers, Glenview Elementary School. *Innovative Learning environment Project*. Paris: OECD.
- <http://www.unicef.org/egypt/ar/education>
<http://ar.wikipedia.org/wiki/Colombia>
- Lu,M.; Loyalka,p.; Shi,y.; Chang,F.; Liu,C. & Roselle,S. (2017 January). *The Impact of Teacher Professional Development Programs on Student Achievement in Rural China* [Abstract].China: Working paper313, The Rural Education Action program.
- Modi,A.(2017 November). *Giving Girls Wings to fly: Tools to Empower Adolescent Girls in Rural Communities in India*. Washington, D.C: Centre for Universal Education (CUE).

- Oztunc,H.; Chi,Z.O.,& Serin,Z.u. (2015 April).*Effect of Female Education on Economic Growth: A Gross Country Empirical Study*. Educational Science; theory& Practice, 15(2),349-357.
Doi:10.12738/estp.2015.2.2351
 - Reinhold Schiffers.(2017). *The European Association for Cities and Second Chance Schools*. (Presentation). Luxembourg: Office for Official Publications of the European Communities. Retrieved from:<http://www.e2c.europe.org>
- Retrieved from: <http://www.glen.sd57.bc.ca>
- Sharma, S.; Burnette, D.; Bhattacharya, A.& Nath, S.(2016). Community Participation in Rural Primary Education: an Underestimated and Understudied Component of India Sarva Shiksha Abhiyan Initiative. *Psycho sociological Issue in Human Recourses Management*, 4 (1), 96-114.

تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٨-١٠-١٨

مواقع إلكترونية:

- موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية. (٢٠١٨). التعليم غير النظامي. متاح على الموقع: تعليم غير نظامي - <https://ar.wikipedia.org/wiki/نظامي>

تاريخ الاسترجاع: 2019-2-7

- اليونيسيف. ٢٠١٧. برنامج التعليم. متاح على الموقع:

- <http://www.unicef.org/egypt/ar/education>

تاريخ الاسترجاع: ٢٠١٩-2-7

ملحق بأسماء السادة الخبراء باستمارة استطلاع الرأى^(١)

م	الاسم	الوظيفة
١	د. أحمد إمام حشيش	رئيس الإدارة المركزية لمركز إعداد وتدريب القيادات التعليمية
٢	أ. السيد عبد الفتاح صيام	مدير إدارة المناهج بالإدارة العامة للتعليم المجتمعي بديوان الوزارة.
٣	أ.د. حنان محمد ربيع	أستاذ تكنولوجيا التعليم - المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
٤	أ. حنان عبد المنعم الفحل	مدير إدارة شئون الطلاب بالإدارة العامة للتعليم المجتمعي بديوان الوزارة.
٥	أ.م.د. رضا عبد الستار	رئيس قسم تعليم الكبار - المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية
٦	أ.د. سامى عبد السميع رضوان	أستاذ السياسات التعليمية - المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

(*) الأسماء مرتبة أبجدياً.

م	الاسم	الوظيفة
٧	أ.د. عادل السكرى	أستاذ أصول التربية بكلية التربية - جامعة عين شمس.
٨	أ.م.د. فتحى مصطفى رزق	أستاذ التخطيط التربوى المساعد- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.
٩	أ. فرج الشاعر	مدير التوجيه الفنى بالإدارة العامة للتعليم المجتمعى بديوان الوزارة.
١٠	أ.د. فؤاد أحمد حلمى	أستاذ التخطيط والإدارة التعليمية - المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.
١١	أ.م.د. مجدة إمام حسنين	أستاذ علم الاجتماع المساعد ومدير مركز التخطيط الاجتماعى والثقافى بمعهد التخطيط القومى.
١٢	أ. مجدى عبد الغنى عبد الله	مدير عام إدارة التعليم المجتمعى - ديوان وزارة التربية والتعليم.
١٣	أ.م.د. محمد السيد حسونة	أستاذ ورئيس قسم التخطيط التربوى - المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

الوظيفة	الاسم	م
أستاذ ورئيس شعبة بحوث التعليم الفني - المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.	أ.د. محمد يحيى ناصف	١٤
مدير إدارة البحوث - الأكاديمية المهنية للمعلمين.	د. محمد يس علام	١٥
مدير عام بقطاع الأخبار - الهيئة الوطنية للإعلام.	د. منى أحمد حسين	١٦